الكلمة الأولى

وأقول: «كلمة» وأنا أتلو قوله تعالى: ﴿لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها «كلمة» هو قائلها﴾ «١ «سورة المؤمنون».

إنها كلمة أولى بين يدي هذه «الرحلة» التي« صنّفتها منذ سنوات فكانت كتابا مع أمثاله مما كان لي في صنعاء حاضرة اليمن، لقد نال تلك الكتب ومنها كتابي هذا عبء ما احتملته في سنوات تسع عجاف، لم يكن لي فيها أن أنشر ما صنّفت. لقد قلّ أهل النصفة من الناشرين فقد لقيت من هذا وذاك الأعاجيب في الظلم وأقلها السطو. ولا أريد أن أسرف في هذا فقد يكون لي أن أجعله سفراً برأسه.

لقد كان لي وقد عدمت تحقيق النشر أن أفـرّق المجموع في الكتاب فأنشره فصولاً في المجلات العلمية. إنه لظلم أن أسعى إلى هذا فأظلم «الفصول» التى رضيت أن أسلم قيادها لأصحاب المجلات لتظل حبيسة في كراريسها، لقد ضاع في مسعاى عشرات مما صنّفت، فلم أستطع إدراكها.

إنها أصدقائي، وأنا أحسّ هذه الخلّة الوفية كما أحسّها أبو الطيب فى قوله:

«وخير جليس في الزمان كتاب»

ولكنى أتردد في عصرنا هذا الذى ظلم فيه الناس أجمعون أن أتلو صدر بيت أبي مُحسّد:

«أعزّ مكانٍ في الدُنّا سرج سابح»

إن بيننا وبين «العزّة» التي أدركها الشاعر «خرط القتاد».

وبعد فهذه «فصول» رحلتي التي كانت كتاباً مع نظائر أخرى آمل أن يكون للقرّاء المعنيين بعض فائدة، وقليل ما هم.

المقدمـــة

اللغات السامية [1] وأقسامها بحسب التوزيـع الجغرافـــي

القسم الشرقى:

١ـ اللغات الأكدية:

قلت: إنها لغات، ذلك أن جملتها كما سيشير الجدول يدعو إلي هذه التسمية، وهي اللغة العراقية القديمة التي توزعت بحسب الأحقاب إلي لغات. والنسبة إلي «أكد» وهي أول مدينة سكنها الساميون الوافدون شماليّ بابل. ولعل التسمية تشير إلي أن الوافدين في الشمال نسبوا أنفسهم ولغتهم إلي المدينة مقابلة للساكنين في جنوب أرض مابين النهرين وهم السومريون الذين سكنوا «سومر» في الجنوب، وعرفت لغتهم بـ «السومرية».

ولم يهتد أهل العلم إلي نسبة السومرية، ولكن المعروف أن السومرين أمة ذات حضارة

(١) كان بدء الاهتمام بالعربية لدي الأوربيين في القرن السادس عشر حين عكفوا علي درس العهد القديم في نصه العبري. ثم زاد اهتمامهم بهذه اللغات الشرقية في القرن السابع عشر وشمل لغة الجعز أي الحبشية القديمة مع اللغات الأخري العبرية والآرامية والعربية.
وقد اهتدى «شلوتسر Schlözer» المتوفي سنة ١٧٩٨ إلي تسمية مجموعة هذه اللغات «اللغات السامية». وقد استفاد هذا مما ورد في الإصحاح العاشر من سفر التكوين، وكأن الدارسين وافقوا العالم الألماني في هذه التسمية علي أنها ناقصة الدلالة، ذلك أن «المصطلح» لايتفق هو وما ورد في سفر التكوين مما يخص أبناء سام. لقد قيل: إن كاتب هذا السفر حابي من رضي عنهم اليهود فعدّهم من أبناء سام، واستبعد من لم يرض عنهم اليهود من هذا النسب، ومن هؤلاء الكنعانيون، فقد جعل كنعان من غير أبناء سام، علي حين عدّ أمماً أخري كالعيلاميين من الساميين، وأن عيلام من أبناء سام، مع العلم أن العيلامية ليست من اللغات السامية كما توصل إلي ذلك الدرس الحديث.
وقد ظهر بحث شلوتسر سنة ١٧٨١ في:
I.G.Eichhorn, Repetorium fur biblische und morGenlandische litteratur vIII. Leipzig 1781, 161.

زراعية، وقد ورث عنهم الأكديون الكثير من الألوان الحضارية، ووجدت اللغة السومرية حيزاً لها في اللغة الأكدية.

وكانت اللغة الأكدية قد عاصرت السومرية، ولم يكن لها الغلبة علي السومرية في الحقبة بين (٢٥٠٠-١٩٠٠ق.م). وكان من ذلك أن اتصل الشعبان ببعضهما. وقد أظهرت النقوش المكتشفة هذا الاتصال.

واللغة الأكدية في هذه الحقبة هي السامية القديمة التي جاءت بعدها البابلية وهي منها، في أدوارها المختلفة القديمة والمتوسطة والأخيرة، ثم الآشورية بحسب هذه المراحل اللغوية.

١ـ اللغة الأكدية القديمة

البابلية القديمة
١٩٥٠ـ١٥٣٠ ق.م.

البابلية المتوسطة
١٥٣٠ـ١٠٠٠ق.م.

البابلية الحديثة
١٠٠٠ـ٦٥٠ ق.م

البابلية المتأخرة
٦٥٠ق.م ـ القرن الأول الميلادي

الآشورية القديمة
١٩٥٠ـ١٥٠٠ ق.م.

الآشورية المتوسطة
١٥٠٠ـ١٠٠٠ق.م.

الآشورية الحديثة
١٠٠٠ـ٦٥٠ ق.م

قلت: لقد تعلم الأكديون الألوان الحضارية من السومريين، وكان من هذا «الكتابة» ورسموها بـ «الخط المسماري» الذي كتب به السومريون نقوشهم.

لقد تميزت اللغة الأكدية بميزة الإعراب، وكأن الإعراب الذي نعرفه في العربية ولانجده في أغلب اللغات السامية قد عُرف نظيره في الأكدية، وهو الضم في حالة الرفع، والفتح في حالة النصب، والكسر في حالة الجر.

كما أن «التمييم» في «كلبُمْ وكلبَمْ وكلبِمْ» يقابل التنوين «كلبٌ وكلباً وكلبٍ».

وقد عرفت اللغة الأكدية خصائص معينة هي خصائص اللغات السامية ومنها: وجود أصوات الحلق فيها[1].

(١) قلت إن اللغة السومرية وهي اللغة القدمي في هذه المواطن العراقية الجنوبية قد أثرت في الأكدية من حيث الألفاظ السومرية الحضارية وهي ألفاظ الفلاحة مثلاً، ومن أجل ذلك التأثر زوال =

القسم الغربي:

٢ـ اللغة الكنعانية:

وتشتمل هذه علي مجموعة من الأجريتية، والعبرانية، والفينيقية، والبونية، والمؤابية. إن اللغة الأجريتية هي الكنعانية الشمالية، والفينيقية هي الكنعانية المتوسطة، والعبرانية والمؤابية هما الكنعانيةالجنوبية.

اللغة الأجريتية:

وهذه النسبة تعود إلي مدينة أجريت الساحلية التي ورد ذكرها في رسائل وجدت في العراق ومصر تعود إلي القرنين الثامن عشر والرابع عشر قبل الميلاد. وقد عرفت هذه اللغة السامية سنة ١٩٢٩ في التنقيبات الأثرية في «رأس شمرا» علي الساحل السوري. وكان في مجموعة نقوش في ألواح طينية بالخط المسماري الذي عرف في السومرية ثم الأكدية، وإن كان عدد الحروف فيها يقل عنه في السومرية والأكدية.

وقد كان الحرف في هذه اللغة وحده يفيد الصوت الذي يخصه، في حين كان الرمز المسماري في السومرية والأكدية يفيد المقطع أي الكلمة أحياناً، وهذا في السومرية وقد ورثته الأكدية.

اللغة الفينيقية:

من المجموعة الكنعانية، وقد وصلت إلينا في مجموعة رسائل تل العمارنة بصعيد مصر،

= أصوات العين والحاء والهاء منها. وكان ذلك بسبب أن اللغتين قد عاشتا في حقبة واحدة، وكان السومريون يعرفون الأكدية، ومن غير شك كان الأكديون يعرفون السومرية لحاجتهم إليها.
ومن تأثر الأكدية بالسومرية احتفالها بالفعل، وأن الجملة فيها فعلية تبدأ بالفعل، ولعل هذا من السومرية التي كانتِ جملتها فعلية يأتي فيها الفعل في آخرها.
ولعل الجملة التي يبدأ فيها بالاسم ثم يتلوه الفعل في الأكدية كان من تأثر هذه اللغة بنظام الجملة في السومرية. لقد بقيت اللغة الأكدية بعد زوال السومريين قروناً عدة في صورها المختلفة في اللغة البابلية الآشورية، وهذه مرت بمراحل قديمة ومتوسطة وحديثة، وقد سجلت في النقوش الآشورية إلي القرن السابع قبل الميلاد الذي سيطر فيه الفرس علي الآشوريين، ثم بدأت هذه اللغة الأكدية بالزوال. وبدأ التأثير الآرامي واللغة الآرامية التي استعملها الفرس لساناً لهم.
وكان من التراث اللغوي الأكدي ملحمة كلكامش، وشريعة حمورابي، وألواح كثيرة تضمنت أدباً ومعارف دينية أخري. انظر:

Das Gilgamesch-Epos, Stuttgarl 1970.

R.F. Harper, The code of Hammurabi, Chicago and London 1967.

وهي لغة أهل جبيل في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وهي لغة أهل ساحل فلسطين وسوريه ولبنان.

وقد وجدت نقوش فينيقية كثيرة خارج هذه الجهات، وذلك بسبب أن الفينيقيين أهل تجارة، فقد استوطنوا في عدة جزر في البحر المتوسط، كما عثر علي نقوش فينيقية في جزيرة قبرص وغيرها من بلدان البحر المتوسط، في آسيا الصغري، والسواحل الأوربية لهذا البحر.

وقد أطلق علي اللغة الفينيقية في الأجزاء الغربية في البحر المتوسط اسم «اللغة البونية» وهذه علي الساحل التونسي، ومن الحواضر التي أقامها الفينيقيون هنا «قرت حدشت» أي القرية الحديثة.

وقد انتهي التأثير الفينيقي في هذه الجهات الغربية بسيطرة الرومان علي مدينة قرطاجنة، وخضع البونيّون للرومان، ومن أجل ذلك تأثرت البونية الجديدة بالرومانية فدخلت الألفاظ اللاتينية إلي اللغة البونية.

الكنعانية الجنوبية:

وأقدم ماوصل في هذه هوامش مدونة علي رسائل أكدية أرسلها بعض أمراء فلسطين إلي ملوك مصر، وهذه تعود إلي عهد «أمنحتب الثالث» (١٤١٣-١٣٧٧ق.م) و«أمنحتب الرابع» (أخناتون) (١٣٧٧-١٣٥٨ق.م).

ويندرج في هذه الكنعانيةالجنوبية:

اللغة العبرانية:

وهذه عرفت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد حيث دخلت قبيلة اسرائيل أرض فلسطين، وقد تعلم هؤلاء اللغة المحكية «في تلك الحقبة» وبعد «العهد القديم» مصدر هذه اللغة.

وقد أضافت نقوش البحر الميت علي ورق البردي معلومات مفيدة، وهذه ترجع إلي القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، كما وجدت مجموعة رسائل عبرية سنة ١٩٦٠ تعود الي القرن الثاني الميلادي.

وقد بقيت العبرية لغة قائمة حتي سقوط السامرة سنة ٧٢١ق.م، ثم سقوط القدس سنة ٥٨٧ق.م، وبعد هذا أخذت مكانها اللغة الآرامية.

وقد صنف اليهود شروحاً للعهد القديم، وهي في نظرهم ذات قيمة تاريخية تلي العهد

القديم وتسمي هذه الشروح «المشنا». وقد ألفت هذه الشروح في القرن الأول الميلادي ومنتصف القرن الثالث.

وقد انتهي الحكم اليهودي لفلسطين سنة ٧٠م علي يد الرومان.

وقد جهل اليهود بعد سقوط السامرة والقدس اللغة العبرية، وكان رجالهم يقرؤون المشنا بالعبرانية ثم يشرحونه بالآرامية. وهذه الشروح الآرامية التي بدأت شفوية ثم سجلت عرفت بـ «التلمود البابلي» وهو نص المشنا بالعبرية، و «الجمارا» وهو اسم للشرح، وكان بالآرامية. وقد عرفت هذه اللغة بـ «آرامية الترجوم».

وقد عاد يهود الأندلس في ظل الدولة الأموية الإسلامية إلي الميدان الثقافي، وصنفوا معرفتهم بالثقافة العربية بلغة عبرية. وقد صنف أحدهم وهو مروان بن جناح القرطبي كتاباً في النحو العبري، كما شارك آخرون في الكتابة عن الأدب العبري والثقافة العبرية، ومن هؤلاء الحريزي، وهو يهودي أندلسي، الذي ألف «مقامات عبرية».

انظر: الساميون ولغاتهم، القاهرة ١٩٧١ (ص٩٨-١٠١) لمحمد حسن ظاظا.

٣- اللهجات الآرامية:

هي مجموعة طرائق من الأعراب لايؤلف كل منها نظاماً لغوياً يستحق أن ينعت «لغة». لقد ورد ذكر الآراميين في النقوش الآشورية في الألف الثالث قبل الميلاد[١]. وأقدم نقش آرامي يرجع إلي القرن العاشر قبل الميلاد. وقد عرفت هذه اللهجات حتي صارت لغة تواصل بين حكام الشرق القديم[٢]. وعرفت هذه اللهجات في شمال العراق في قري معروفة، وفي إيران وسوريا، ثم عرفت بالسريانية بعد ظهور المسيحية وقد عايش السريان العرب وعرفوا العربية.

وأهم هذه اللهجات القديمة: الآرامية القديمة، وآرامية الدولة، والسريانية، والآرامية اليهودية والمندعية واللهجات الآرامية الحديثة.

الآرامية القديمة[٣]:

وهي مجموعة نقوش تتصل بالحقبة بين القرن العاشر قبل الميلاد والقرن الثامن قبل الميلاد. وجدت هذه النقوش في جهات مختلفة من بلاد الشام والعراق. وأهم ما يميز هذه

---

(١) انظر: C. Brockelmann, Das aramäische einschliesslich, in: handbuch der orientalistik, Band lll, Leiden 1954, 5. 133-162.

(٢) انظر: P.lV. Schneider, Aram und Aramaer in der urlll- Zeit Biblica 30, 1949.

(٣) انظر «بروكلمان» السابق ص١٣٧.

الآرامية القديمة عن غيرها في اللهجات الآرامية وجود كلمة «أرقا» بمعني «الأرض» وهذه في اللهجات الآرامية بعد هذه اللهجة القديمة «أرعا». وكأن الضاد في اللغات السابقة الأولي قد تحولت إلي «عين».

آرامية الدولة:

وهي الآرامية التي دونت في النقوش مابين القرن السابع إلي الخامس قبل الميلاد، وقد كان هذا الاسم من صنع J. Markwart [1]. وقد سُمِّيت آرامية هذه النقوش بآرامية الدولة لأن الفرس الأخمينيين جعلوا الآرامية اللغة الرسمية لهم. وقد عرفت الآرامية أيضاً خلال العصر الآشوري. وقد لاحظ علماء الآشوريات أن النقوش الآشورية اشتملت علي نصوص باللغة الأكدية واللغة الآرامية. ولما انتهت حقبة الآشوريين علي أيدي الفرس سنة ٦٢٥ق.م جعلوا الآرامية اللغة الرسمية، فكان بها لغة النقوش في إيران والعراق وشمال بلاد العرب، وكانت لغة المعاملات في الصلات التجارية والصلات السياسية منذ أوائل القرن السابع قبل الميلاد. وقد عثر علي هذه اللغة في نقوش اكتشفت في آسيا الصغري تشتمل علي الآرامية والإغريقية، وهي تخص شؤوناً تتجاوز الحدود المحلية، وقد جاء في سفر استير أن ملك الفرس كان يرسل أوامره من إيران إلي الهند والي الحبشة، وأكبر الظن كان يحررها بهذه اللغة الآرامية.

وهكذا كان حال الآرامية طوال حكم الدولة الأخمينية، ولما خلف بعد هذه الدولة الحكم الساساسني أبطل هؤلاء الحكام الجدد التعامل بالآرامية وذلك في أوائل القرن الرابع قبل الميلاد.

وبزوال الآرامية نشأ عنها ولاسيما في بداية النصرانية لهجات آرامية فكانت شرقية وغربية، وظهرت السريانية.

وهذه كانت مع لغة التلمود البابلي واللغة المندعية تؤلف المجموعة الشرقية من اللغات الآرامية، وهذه في بلاد مابين النهرين وآسية الصغري، وإيران، والمندعية هي آرامية الصابئة التي مازالت لغتهم الدينية.

ويقابل هذه المجموعة الشرقية المجموعة الغربية وهي السريانية الغربية في بلاد الشام التي مازال شئ منها في القري اللبنانية، ومنها قرية «معلولا».

---

(١) انظر بروكلمان ١٣٩-١٤٠.

وقد كان النصاري السريان عاملاً في نشر الثقافة الإغريقية والمعارف القديمة، فكان منهم المترجمون الذين نقلوا فلسفة يونان إلي لغتهم، ومنها نقلت إلي العربية.

الآرامية اليهودية:

عرف اليهود الآرامية قبل ظهور النصرانية بعدة قرون وكذلك بعد ظهورها بعد زوال العبرانية وجهل الأجيال اليهودية المتعاقبة لها. ومن أجل هذا كتب بالآرامية بعض أسفار العهد القديم كسفر عزرا وسفر دانيال، وأما سائر الأسفار فقد أثبتوا مع نصوصها العبرانية ترجمة آرامية لحاجة اليهود الذين ابتعدوا عن الأصل العبراني، بل جهلوه. وقد كانت هذه الترجمات في أول الأمر شفهية، ثم بدا لهم أن يسجلوها، فكان الترجوم البابلي، والترجوم الفلسطيني، والترجوم السامري[1]. وليست هذه الأصناف الثلاثة لغة واحدة، بل هي لغات آرامية، فالترجوم البابلي يتصل بالآرامية الشرقية، وهي السريانية التي أطلق عليها نصري العراق وبقية أجزاء المشرق الغربية في العراق اسم «الكلدانية» والترجوم الفلسطيني والترجوم السامري يمثلان الآرامية الغربية السريانية.

وقد اتبع في هذه اللغات، ولاسيما ما يتصل بـ «الآرامية الغربية» الرسم العبري، وقد كتب بهذا الرسم، واللغة آرامية، علماء اليهود شروحاً أضيفت لما يدعي «التلمود» البابلي والفلسطيني، وهذه الشروح عرفت بـ «الجمارا» وهي شروح «للمشنا» وهو نص التلمود بالعبرية مع ترجمته بالآرامية. وهذا كله في التلمودين البابلي والفلسطيني بالرسم العبري.

القبطية:

لغة استعملها نصاري العراق ومن جاورهم من أهل بلاد الشام في أواخر القرن الثالث الميلادي، وكانوا أهل ممارسة تجارية وإن بدا عليهم أنهم أهل حياة رعوية. وقد كتبوا نقوشهم بالرسم الآرامي.

---

(١) آثر إخواننا المصريون رسم الحرف العبري الذي نطقه نطق حرف G اللاتينية جيماً عربية، ومن شأن هذا أن يفهم أن الكلمة العبرانية «ترجوم» هي الجيم العربية، وهذا خطأ، وأنهم لجأوا إلي هذا الرسم متأثرين بنطق الجيم في العامية المصرية، ولو أننا رسمنا هذا الحرف السامي علي نحو ما يفعل الفرس، أي بكاف ذات عصوين «كَك» لاتقينا هذا الخطأ، علي أن الترجوم يقابل مادة «ترجم» العربية العربية، وليست التاء زائدة في الكلمة، كما يخيل لمن لايعرف الأصول السامية المشتركة من اللغويين العرب الذي عدّوا الكلمة من مادة «رجم» وأين هذه من الأصل! وكان أولي بهم لو قرّبوا هذه المادة من «رقم»، و «الرقيم» هو المكتوب.

وهذه اللغة خليط من الكلم الآرامي والكلم العربي، وربما كان خطهم الأصلي الذي أخذه العرب في شيء من التحوير والتحويل فوصلوا إلي خطهم العربي.

وقد ذهب نفر من الباحثين في الآثار إلي أن القبط عرب، وذهب العراقيون من هؤلاء إلي أن أهل «الحضر» قرب الموصل عرب نبط، وأن لغتهم عربية، والصحيح أنهم بقية آرامية نصاري تأثروا بالعربية، فظهرت كلمات عربية في نقوشهم مع وجود الألف واللام اداة التعريف، في حين خلت الآرامية من أداة التعريف وهي في الأصل الألف في آخر الكلمة التي كانت تقوم مقام أداة التعريف، ثم فقدت وظيفتها فبقيت في الأسماء الآرامية، وبقاؤها أثر من مادة لغوية قديمة.

المندعية

وهي «المندائية»[1] بالهمز في المصادر العربية، وهي صورة أخري للغة الآرامية الشرقية وهي مازالت لغة الصابئة في العراق، وقد دون بها كتابهم المعروف بـ «جنزا» أي الكنز، وهو جملة ترانيم دينية. ولغة الصابئة طوال عصور الدولة الاسلامية هي العربية، وبقيت «المندعية» لغتهم الدينية.

٤ـ العرب في جنوب بلاد العرب «اليمن»:

وهذه التسمية جاءت من الدارسين الي جانب «المستشرقين» الذين جعلوا ما سُمِّي لدي العرب «الحميرية» عربية جنوبية. وقد ضموا إليها صيغاً سامية عرفت في الحبشة، وهي لغة الجعز، واللغة التيجرينية.

وكأن هؤلاء استبعدوا «السبئية» القديمة من هذه التسمية، ولم يعرف العرب مصطلح السبئية، ولم يرد في المصادر العربية. وهي في الحقيقة اليمنية القديمة التي بقيت أصولها وكلماتها فيما عرف بـ «الحميرية» التي بقيت إلي بداية العصور الإسلامية، ثم غلبت عليها العربية فزالت آثار الحميرية بالتدريج.

والخط في الحميرية كما هو في السبئية قبلها هو «المسند» الذي عرف في النقوش في كثير من حواضر اليمن وما جاورها في عمان وبلاد الحبشة، وأمكنة أخري في الساحل الشرقي الإفريقي.

---

(١) أن الهمزة جاءت بسبب أن رسمها في هذه اللغة هو رسم العين، وقد حدث هذا في اللغة الأكدية، فظن الدارسون أن لاوجود للعين في هذه اللغة.

وقد وجدنا هذه الصيغ اليمنية في نقوش كثيرة في شمال الحجاز، فكان منها الثمودية والصفوية واللحيانية والقتبانية، وهذا يعني أن اليمنيين أهل حضارة، وقد نزحوا إلي الحجاز جماعات كثيرة فكان منهم قبائل وحواضر، ومن هنا كان الحجاز في الخارطة اللغوية يمني وأهله يمنيون، والأخبار تؤيد هذا[1].

خصائص اللغات السامية:

لقد أجمع الدارسون علي أن جملة هذه اللغات اشتملت علي أصوات واحدة، وقد تميزت عن غيرها من الاسر اللغوية بـ:

١ـ أصوات الحلق، وكأن هذه كانت كلها أو جلها في السامية الأم.

ثم أن هذه اللغات علي تشابهها في عدد الأصوات إلا أن بعضها يختلف عن البعض الآخر، فأصوات الإطباق في العربية وهي القاف، والصاد، والطاء، والضاد، والظاء لا يوجد كلها في غير العربية من اللغات السامية.

فالصاد والضاد والظاء في العربية يفي بها الصاد في العبرية، وهكذا في الأكدية. والضاد العربية يقابلها العين في الآرامية، وقد تكون قافاً.

٢ـ اعتماد هذه اللغات علي الأصوات الساكنة.

أقول: هذا ما ذهب إليه الدارسون الغربيون (الألمان)، وزعموا أن «كتب» مثلاً تتألف من الكاف والتاء والباء، وفاتهم أن «الحركات» التي هي أصوات صائتة Voyelle تدخل في بناء الكلمة وقيمتها تأتي من أنها مع الأصوات الساكنة تعيّن دلالة الكلمة، وتجعلها تختلف عن دلالة أخرى. إن دلالة الفعل «كَتَبَ» غير دلالة الاسم «كُتُب»، وغير دلالة المصدر «كَتْب».

٣ـ وقال هؤلاء الدرسون إن الأسماء في هذه اللغات تصنف في ثلاثة أقسام هي: العدد والحالة الإعرابية، والجنس، ويريدون بالعدد أن الاسم مفرد ومثني وجمع، وأرادوا بالحالة االإعرابية (Case) كون الاسم مرفوعا Nominative، ومنصوباً accvsative، ومجروراً Génitive.

وأما الجنس فهو التذكير والتأنيث.

(١) لقد اختصّ الدارسون الألمان وحدهم تقريباً بدراسة اللغات السامية، وكتبوا فيها كثيراً، وصنفوا معجمات لها، وأنت واجد هذا فيما كتبه نولدكة وديلمان وغيرهما كثير. وفي كتاب كارل بروكلمان، وهو «الفصل في اللغات السامية» عرض وافٍ لهذه الجهود العلمية الغنية.

٤ـ الفعل في هذه اللغات، ويحتل مكاناً بارزاً من حيث دلالة الفعل علي الزمن، وهو في العربية الماضي والحال والاستقال، ويعبر بالمضارع عن الحال والاستقبال. غير أن الفعل في الأكدية يشتمل علي صيغ كثيرة لانجد لبعضها نظيرا في العربية.

ومن هنا كانت الجملة الفعلية أوضح ماتكون في اللغات السامية.

٥ـ المعجم:

حوي المعجم في اللغات السامية علي مفردات كثيرة مشتركة ومنها الكلمات التي تتصل بخلق الإنسان نحو الراسوالعين والأذن والفم واللسان والأسنان واليد والرجل وغيرها.

ومن الألفاظ المشتركة أسماء الحيوان التي عُرفت في هذه المواطن التي سكنها الساميون الأقدمون.

وكذلك أسماء طائفة من النبات والشجر.

وكذلك الضمائر وأسماء الإشارة والظروف، والأدوات كحروف الجر والنفي والإيجاب وغيرها.

علي أننا نقول: إن العربية قد احتفظت بأغلب الصفات التي وصلت اليها من أصول سامية.

ثم عرض لجملة ذلك التطور بسبب أن العربية بقيت طوال العصور، ولم يحدث في تاريخها أن زالت أو تقلص ظلها.